[592] ﷺ مالك ؟ وما مالك ؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك ؟ وهل موجود كمالك ؟ قال: فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك قال: أما واﷲ هلاكه قد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق قال وبكى عليه أياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال: لا أرى مثله بعده أبدا. 736 - نهج وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيظا ونقصنا حبيبا. 737 - وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر: مالك وما مالك ؟ لو كان جبلا لكان فندا [ولو كان حجرا لكان صلدا] لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر. قوله عليه السلام " الفند " هو المنفرد من الجبال. توضيح: قال في النهاية: الفند من الجبل أنفه الخارج منه ومنه حديث علي عليه السلام " لو كان جبلا لكان فندا " وقيل هو المنفرد من الجبال. وقال ابن أبي الحديد: إنما قال عليه السلام " لو كان جبلا لكان فندا " لان الفند قطعة من الجبل طولا وليس الفند القطعة من الجبل كيف ما كانت ولذلك قال عليه السلام " لا يرتقيه الحافر " لان القطعة المأخوذة من الجبل طولا في دقة لا سبيل للحافر إلى صعودها ولو أخذت عرضا لامكن صعودها ثم وصف عليه السلام تلك القطعة بالعلو العظيم فقال: " ولا يوفي عليه الطائر " أي لا يصعد عليه يقال أو في فلان على الجبل أي أشرف. 738 - كش: ذكر أنه لما نعي الاشتر إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوه

---

736 - رواه السيد الرضي رحمه اﷲ في المختار: (325) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة. 737 - رواه الشريف الرضي رحمه اﷲ في المختار: (443) من قصار كلام أمير المؤمنين في كتاب نهج البلاغة. 738 - رواه الكشي رضوان اﷲ عليه في ترجمة مالك الاشتر رفع اﷲ مقامه من رجاله
